حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة
على ما ثبت وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لصار هو الماء في الماهية ليكون طالبا للحيز الطبيعي
فليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان
قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من
الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد الماء وهو بارد وخصوصا عند
المبالغة في رفعه وتبريد البارد بارد ولا مح اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد لمجاورة الماء في
الارض ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يجاوره لكن انعكاس
اشعة الشمس على وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس
بل يكون في مسافة يسيرة وهي لعله سبعة وعشر فرسخا من الارض كما تبين في موضعه وهذا
التسخين موجب لارتفاع الابخرة المائية الحارة الا انها اذا ابعدت عن تسخين الانعكاس
بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما زيد الارتفاع
الى حيث ينقطع تصعد الابخرة ازدادت في البرد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون
حارا بالطبع وبان برد الماء المعلق في الجو لعوده الى برده الطبيعي لضعف القاسر المسخن
له هناك وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هناك واما رطوبته
فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة
اذا انتشرت فيه اجيب بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام لتبخير الاجزاء المائية التي فيها
بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا يبلغ برده في الآفاق المسكونة الى ان لا يحلل بل
هو محلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا
للماء لاستيلاء برده العرضي ومجففا للجسم الرطب بحره الذاتي في حالة واحدة وقال ابن [illegible]
في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوى ان يجذب
الاضعف الى ذاته فينجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجف الجسم الرطب ورد بانه لو كان كذلك

لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء ويبقى كل منهما خاليا من
الكيفية وقال في موضع آخر وانما صار الهواء مجففا للجسم الرطب لان المتشابهين في الكيفيات
الاولى يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا اختلط
بالماء الفاتر فيقبل المراد من هذا الكلام ان الاقوى يجذب الاضعف الى ذاته وعنى بما فيه وان كان
المراد منه ان الاضعف يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها لا يلزم منه ان يجفف الاجسام
الرطبة والماء وهو بارد ورطب اما برودته فلانه اذا ازال عنه القاسر المسخن عاد الى البرودة ولو
لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة
فان قيل ان الماء بالطبع جامد عند سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت
مقتضية للجمود لكن طبيعته بعد ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كالتسخين
من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال
والارض وهي باردة يابسة اما برودتها فلما تعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها
فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة ومنها المزاج وهو مصدر اطلق على الممتزج مجازا
وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها
وتماست وحصل بينها فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية
منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالآخر
اما ان يكون سابقا على انكسار الآخر به او لا يكون فان كان الاول لزم ان يكون المكسور كاسرا
وهو محال لان الكاسر عندما كان قويا لم يقدر على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه
وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل
على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان يكسر سورة ضدها كالماء الفاتر
فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر
كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين

والماء

الارض

Copyright © King Saud University